الدكتور علي صبح

بيئة لا ترحم

في موضوع البيئة، لا بد من التوقف عند المأساة الدورية التي تحصل سنوياً. ففي فصل الصيف على شاطئ صور وتحديداً عند ما يعرف بالصليب الأحمر, وفي بداية شهر أيار يبدأ عدَّاد الضحايا بالصعود. والخطورة في الأمر أن معظم الضحايا هم من الشباب مع ما يتبع ذلك من مآسي وأحزان عند ذويهم ومعارفهم. وأعرف جيداً ما معنى فقدان الشباب عند أهاليهم. فالسبب الأساس في غرق هؤلاء الشباب هو التيارات البحرية. ولمنع هذه المأساة يتوجب ايجاد حل لهذه التيارات. لذلك ومن باب الحرص على هذه الفئة الشبابية والحيلولة دون تعريض الاجيال القادمة لكوارث مشابهة, أحببت تقديم مشروع للحد من مخاطر التيارات البحرية المسببة لهذه الحوادث. يتلخص المشروع ببناء مجموعة من كاسحات الأمواج الصخرية باتجاه البحر طول كاسح الأمواج كاملاً 55 متراً, 40 منها في المياه. بحيث تتكسر الامواج على كاسح الأمواج ويتلاشى خطرها. على أن يبعد "كاسح أمواج"عن الآخر بما يقارب 80 متراً [1](انظر الصورة). كما هو قائم على شواطئ البحر الأسود وفي فرنسا على شواطئ البحر المتوسط.

[1] ( ) الفارق بين السانسول والآخر 80 متر وعمق السانسول بالبحر 40 متر وعرض السانسول 6 امتار محدّب ارتفاعه متر في الوسط 1,5.

كاسحات أمواج صخرية في البحر لحماية المواطنين المستحمين

هناك من يرفض قطعاً التمثل بالغرب وهناك من يقلده شكلياً. وكلا الفريقين لا يرى ما يقدمه الغرب من خدمات لصالح مجتمعه. خلال فترة إقامتي في مدينة "مونبلييه" في فرنسا، قضيت فترة على شاطئ البحر المتوسط في "بالافاس" القريب من المدينة. ما لفت نظري هو المياه الراكدة على الشاطئ بعيداً عن التيارات البحرية. وتمعنت بالأمر لأجد أن ذلك عائد لمجموعة من كاسحات الأمواج الداخلة في البحر المانعة لوصول الأمواج القوية.

ذات يوم التقيت بالمرحوم الحاج عبد الكريم الحسيني رئيس بلدية صور سابقاً. وعندما عرضت المشروع عليه قال أن الجمعيات البيئية ترفض ذلك قطعاً. لا ادري هل هؤلاء "البيئيون" هم فعلاً من ذوي الآختصاص؟ أم أنهم من "المتسلقين" الذين استغلوا ظرفاً ما وراحوا يفرضون آراءهم على غير هدى؟؟؟؟؟

ما يحز في النفس أن لا قيمة للإنسان في هذا البلد مهما تشدَّق البعض بخطبه الرنانة. هنا اتذكر حادثة الصياد في يوم عاصف مثلج حين اسقط العديد من العصافير عن الشجرة بطلق

واحد. ومن شدة البرد دمعت عيون الصياد. عصفور جريح في الأرض قال لرفيقه كم هو حنون هذا الصياد. انظر

لدموعه كيف تنهمر. أجابه رفيقه لا تنظر إلى عينيه, بل انظر إلى فعل يديه. وهذا ما اصابنا مع البيئيين في هذا الزمن. قتل الشباب, "مش مهم". المهم الحفاظ على البيئة. وما هو الضرر من كاسح الأمواج وأي بيئة يحمون؟. يبقى السؤال حتى يأتي جيل من أصحاب المسؤلية فيرفعون الضرر عنهم وعن غيرهم.